العدد ٤٤١ — السنة الخامسة

RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الأجرة
باسم مدير الجريدة المسؤول
حسين الصبان
فى المطبعة الاميرية بشعب جياد

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف فى الحجاز
وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٣٩ — مكة المكرمة — ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٠

اتسع الخرق على الراقع

لا يمكننا كتم اعجابنا المادي والمعنوي بتينك الافاضل اللتين يفترض على العالم بأسره أن يجعلها عمدة حسيات متصورها وقدوة لمزايا الاخلاق التى هى مركز محور سعادة البشرية وميزة فخره بين الموجودات

ثم ان حقائق الافاضل النجباء التى نشرناها فى عددنا (٤٣٩) أثبتت مطابقة اسم « القبلة » على مسماها لاستقبال قرائها بما تنشره وتذيعه على سطورها من أمثال هذه الجلائل والفضائل المميزة للشرف من الخسف ، والرفعة من ضعة الاخلاق والحسيات التى كرم المولى بها بنى آدم على سواهم

فهاهم الافاضل الاجلاء الذين جسموا أعظم أوجه تكرمة البارى لبنى نوعهم بأبدانهم الاستسلام لما ذهب اليه العرب عموما والحجازيون منهم خصوصا من التردد فى تجرد عنصرهم الانكليزي من مزايا الوفاء وما يتعلق به وكل ماهو فى معناه

صرحوا وجاهروا واعلنوا وأتوا من الخنوع والخضوع لتلك النتيجة العظمى خدمة للحقيقة ، ولسلامة مجموع اقوامهم من سمة تلك الخطة والرذيلة ، الا من رضيها ورآها منهم . هذا من جهة ومن الاخرى أنهم خففوا بها أيضا آلام ما يجده الصديق عند خيبة آماله فى صديقه ، وتقاعد الرفيق عن رفيقه ، ليس الا

وعلى كل حال فلا نحرج يا قدوة اخلاق العالم اليوم بأسره ان قلنا ان بياناتكم السامية الجليلة سيتلقاها كل عربى بل كل اخلاقي ذى شرف ووجدان بكل اكبار واعجاب ، وارتياح وانشراح ، فلا اعدم المولى حسياتكم المقدسة النزيهة وجعلها ذخرا للعالم يستضيء بها لتخرجه من الظلمات الى النور ، وتقيه نتائج الكبرياء والغرور ،

نقول هذا ونجاهر به ونبرأ الى الله من شوائب الرياء والمواربة من قولنا هذا – مع علمنا بأن لسنا فى حاجة للتصريح بهذه البراءة لذا تأملنا – اولا – بلاغ حلفائنا العظام فرنسا وبريطانيا لجلالة مولانا المنقذ بواسطة معتمد الاخيرة بجدة ونشرته « القبلة » فى احد اعدادها وها هو :

(قد أمرتُ ان ابلغ جلالتكم ان حكومات بريطانيا العظمى وفرنسا قد اعتبرت رسميا القوات العربية التى تحارب معهم ضد العدو المشترك – حلفاء لهم وان جناب القائد العام جارى تبليغ ذلك الى صاحب السمو الامير « فيصل » بدمشق المدينة التى يخفق عليها الان العلم العربى كما تعلمون جلالتكم) انتهى – وطبقناه على اعدام أسرى جند تلك القوة الذين اعترفوا بحلفهم رميا بالرصاص لدفاعهم عن دمشق (التى صرح ذلك البلاغ الرسمى أيضا بأن العلم العربى يخفق عليها) – طغى وبغى غورو وجنوده عليها وعلى حقوق تعترف بقدسيتها الابرار والفجار ! ..

وماذا عسى أن تقول ؟ بل ماذا عسى أن تقول فخامة الديمقراطية الفرنسية ؟ بل ماذا عسى أن تقول العظمة البريطانية ؟ فى أولئك الشهداء الذين لم يبرزهم الى مضاجع قتلهم الا عهدها وميثاقها بدلالة تصريحات الشهم النجيب القائد « لورنس » التى نقلها عنه زميله فى الشهامة والنخوة صاحب المقالة المنقولة حضرة الهمام « ولسن » باشا ؟ لا بل ماذا عسى ان تقوله العالم الغربى الاوربى ؟ وماذا تقوله مدنيته وحضارته التى أصموا الاذان بندائهم بشرف أخلاقها ونزاهة وجدانها ؟ لا بل ماذا عسى أن تقوله جمعية الامم المعظمة فى كيفية وصفهم واعترافهم بحلفهم له بالامس كما ذكر بعاليه وفى غداتها يعدمون اولئك الحلفاء عمداً بالرصاص ؟ ! . . . . . .

اهكذا يا اوربا الشيمة ؟ اهذه النخوة ؟ اهذه المروءة ؟ اهذه مزايا الاخلاق ؟ اهذا الشرف ؟ اهذا الشعور الوجدانى ؟ تقرون وتعترفون فى عشية أنهم حلفاء قاتلوا معكم عدوا مشتركا لكم وتقتلونهم فى ضحاها رميا بالرصاص – وتردفون ذلك حتى بصلبهم ؟ ! . . .

اهذه المدنية والحضارة التى تفتخرون بها ؟ ام هى الوحشية والبربرية التى تنسبونها الى غيركم – وتسقطونهم بها من حقوق البشرية ؟ اهكذا يافرنسا الصدق والشرف والوفاء ؟ تعترفين وتصرحين بحلفك للعرب وقتالهم معك عدوا مشتركا – ثم كأنك لم تكتفى امام الشرف والشهامة والمروءة بقتلك اياهم حتى تصرحين بعد ذلك فى صحفك بأنك ستصافين وتحالفين ذلك العدو (الذى اعترفت بعدوانه لك ولهم) – عليهم ؟ ان هذا لمن مزايا اخلاق مدنيتنا الحاضرة وما تريدون ان تسوقوا العالم اليه !!! . . . فتدبروا يا اولى الابصار ! . . .

نترك ما يجب أن يقال فى هذا ، ونترك ايضا الحقوق المعترف بها وكيفية تصديقها كما ذكر فى البلاغ بعاليه — ونسأل جناب فخامة القائد العام حضرة الفيلد مارشال فوش : هل يصح قتل الاسرى — مهما كانوا — عمداً بالرصاص كما قتل قائدك غورو وهيئته العسكرية أسرى الجند الحجازى — وهم يدافعون عن حقوق مقدسة ؟ وهل ارتكابهم لتلك الوقاحة والفضاحة والوحشية هى من مقتضى مواد قوانين الجندية المتمدنة ومسوغاتها العسكرية ؟! .

أرشدونا أيتها الدول المعظمة والامم المحترمة ان كنا لحقيقة هذا جاهلين وعن سبيلها من الضالين ! ... لا بل نجلب نظر فخامة جمعية أممنا المحترمة : أهل تعجزين لمدعيك العمومى أن يهمل المطالبة بتلك الجناية التى لا ارتياب فى ان مداركك السامية لا تجهل درجة وصمة عارها لمجموعك المبجل . ومبدأك الجليل . بنقطة سوداء لا يمحوها كر الشهور ومر الدهور !!...

بعد مطالبته أيضا بالجناية العظمى ايضا وهى ما فى اهانة القبض على أعضاء مجلس ادارة لبنان واخراجهم من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا : (الاهنا فرنسا) ! ... ثم وهل تستغين ويستسيغ حزب الحق والعدالة فى العالم أن من تكون هذه حياته وشعوره يجوز انتدابه أو وصايته حتى على جرذان الحقول ؟! ... ان فى هذا لبيانا لقوم يعقلون !!...

يا رعاك الحق لو تأملت بجزء من أنظارك لقلت كما نقول : مالفرنسا وللبنان ؟ فان الحقيقة سخرت له من استخلصه مما كان فيه عند ما كانت فرانسا بين الرجا واليأس .. فلتدعه وشؤنه فان بنيه فى الدرجة التى لا تنكرون اقتدارهم معها للقيام بكل اودهم . فمالكم ولهم ؟ وان كانت هنا حنانية وشفقة – فطرقها معلومة ووجوهها مفهومة . واما نحن فقد حكم علينا على مرأى منك ايتها الجمعية المبجلة ومسمع منكم ! .. ولكن الله خير الحاكمين . الا تنظرين الى حالة ارمينيا ؟ فانها اولى بأن تعنى بريطانيا اوفرنسا للانتداب او الوصاية عليها . اليس هذا هو الرشد والصواب ؟

الثانى انا لا نتردد فى أن « مجلة المجلات » الانكليزية الجليلة المبجلة لم تقف على اعداد « القبلة » التى نشرت محرر مولانا المنقذ الصادر بتاريخ ٢١ القعدة سنة ١٣٣٦ لفخامة نائب جلالة الملك بمصر الذى من جلة محتوياته قوله :

« انى ما طلبت للبلاد أمام حكومة »
« جلالة الملك ما طلبته من المواد التى »

« تمهدت عظمتها بها » ثم قوله « وما »
« يصادف من بعض حالات تستدعى »
« الحقيقة عن الحدود » ثم قوله « عما »
« لو فهمت الغلط فى مقرراتنا أساساً »
« أو حدث ما يوجب تعديلها » ثم قوله
بعد ذلك فى عين ذيالك المحرر السامى « ان »
« تعديل مقرراتنا المذكورة بصرف »
« النظر عما فى اخلاله بالغايات المقصودة »
« الاساسية وعرضتنا لحذر موادنا الثلاثة آنفة »
« البيان » راجع عدد (٣٩١) من « القبلة »
« وطمس صحيفة تاريخى » الخ

ولو لم يكن كذلك لاتت بما هو اوضح من تلك الجمل وافصح من هاتيك الاشارات اذا لم نقل ان هنالك نكات رأت حصافة تحقيقاتها ان مصلحة مشروع بسطها لتلك الحقائق على صفحات مجلتها الجليلة ـ لزوم الاكتفاء بما أوردته من بياناتها فى الموضوع... فانه يعلم من الجمل التى أوردناها بماليه من الكتاب السامى وهى : « ما رأيته من »
« بعض حالات تستدعى الحقيقة عن »
« الحدود » . ومن قوله بعد ذلك كما يأتى فى ذلك الكتاب السامى : « فان كان ولابد من »
« التعديل فلالى سوى الانسحاب »
ـ ان قضية الحدود تقررت . وتزيد هذه الصراحة كون تاريخ الخطاب الذى أشارت اليه مجلة الجلات المذكورة الصادر بتاريخ ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٠٥ هو قبل تاريخ محرر مولانا المنقذ السالف الذكر الصادر فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٣٦

ومع ذا وذاك وكل ماهنالك ـ فليهدأ الافاضل المشار اليهم الذين أتوا بما أتوه من المبادىء الشريفة وليعلموا أن كل ما أتوه ـ مبنى على سلامة اقوامهم من ان تشلهم دناءة هاتيك المنقصة التى تبرؤا منها وانكروها .. وانا لنتلقى اعتنائهم تلك التصريحات الشريفة ـ بحسن النية ، ونحملها على سلامة الطوية ، ولكننا كما قلنا بماليه (اتسع خرقنا على الراقع) فانه بصرف النظر عن الكلام عما أعقب مآل المحرر رقيم ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١٥ الذى اتخذته مجلتنا أساساً وما احتواه من التعديلات والتأجيلات ـ فانا لم نجد الحكومة البريطانية عملت فى باقى الحدود والاقطار التى لم يكن بها لحلفائها الكرام شائبة تمنعها عن حرية الموافقة عليها كما أتى نقلا عن مرسوم فخامة النائب رقيم ٢٤ اكتوبر بادى الذكر وهذا نص تلك الجمل التى وردت فيه : (لا يمكن أن تعد جهات مرسين واسكندرونة والاراضى السورية الواقعة غرب دمشق وحمص وحماه عربية بحتة) » وهذا اعتراف منه بأن هنالك عربية » الى قوله : (فى سوريا وفى جبل لبنان) وقلنا ايضا بأن قاموس أنساب الامم الغربي ـ أخرج سكان سواحل سوريه من العربية وحكم بأنهم افرنسيون !... ـ هاهى دمشق وحلب وحمص وحماه وغيرها وسواها التى هى عربية بحتة على مرأى ومسمع من العالم تحت الاشغال البريطانى والافرنسى !. وماذا عسى أن تقول حكومة جلالة الملك أمام اعترافها هذا ؟ وامام تصريح فخامة نائب جلالة الملك برقيمه بادى الذكر لمولانا المنقذ بقوله : (وبموجب السلطة المخولة لى من حكومة جلالة الملك فيما يختص بتلك الحدود التى لبريطانيا العظمى ان تعمل فيها بحرية)الى ان قال : (وتؤازر وتعترف باستقلال العرب داخل الحدود التى اقترحها شريف مكة)؟. لا بل بصرف النظر عن هذا وذاك وكل ما هنالك وأسقطنا عهودنا ومواثيقنا ونبذناها ظهريا ووضعنا أنها كان لم تكن — فكيف بنا علاوة على هذه الفرضيات والتسهيلات — اباء قبول طلب مولانا المنقذ اعتزاله الامر وانسحابه منه فى محرره السامى بادى الذكر كما يعلم من جمله المسرودة أعلاه عندما رأى مبادىء الخرق وناشدكم بما ناشدكم به . وهذا نص مبحث الاعتزال ننقله من أصل مندرجات المحرر السامى آنف الذكر وعلى قرائنا أن يقابلوه على نسخ « القبلة » المنشور بها وهو يبتدى : « فان كان ولابد من »
« التعديل فلالى سوى الاعتزال والانسحاب »
« ولا اشتبه فى مجد بريطانيا بان لا تلتق »
« هذا منا الا انه امر يتعلق بالحياة لا لقصد »
« عرضى ولا لفكر غرضى وانها لارتاب »
« فى انى واولادى اصدقاؤها الذين لاتنيرهم »
« الطواريء والاهواء ثم تعينون البلاد التى »
« تستحسن اقامتنا فيها بالسفر اليها فى اول »
« فرصة وان رأت ذلك ولكن مثا كل »
« الحرب الحاضرة تقضى بتأجيله الى ختامها »
« فحقوق الوفاء والجميل يفرض علينا الثبات »
« امام ما سيتضاعف علينا من التهمات ونحوه »
« من العموم مما لا مقاومة لدينا امامها الا حسن »
« النية فالامر اليها . اما عطف الامر وتعليقه »
« بمؤتمر الصلح — فالجواب عليه من الان »
« بان لا علاقة لنا به ولا مناسبة بيننا واياه »
« حتى ننتظر منه سلبا او ايجابا ولو قرر »
« المؤتمر المذكور اضعاف مقرراتنا وكان »
« ذلك عن غير وساطتكم وقبلناها فنكن من »
« المطرودين من رحمة البارى جل شأنه الرقيب »
« على قولى هذا الذى اتوسل اليه بكل آلائه »
« ان يتولانا جميعا بعنايات رأفته الاحدية . »
« وقبول ما أقدمه لفخامتك فى الختام من »
« جزيل احتشاماتى — هو من سجايا شيمكم »

لامشاحة فى ان من تأمل هذه الجمل المتدفقة بالصدق وانواع الثبات والحكمة وكل ماهو فى معناها ـ لا ارتاب فى ان العظمة البريطانية استقصت اهمال معاملاتنا الى درجة تحاشى عن ان نصفها ونتكلم عنها الا انه لا يمكننا ان نقول انها عن جهل ولا نستطيع ان نقول بانها عن علم !... ولكن نقول اذا أرادت التنصل من العهود والمواثيق — فكيف بها وأمامها اعتراف فخامة نائب جلالة الملك بقوله لمولانا المنقذ : « وبموجب السلطة المخولة لى الخ كما ذكر آنفا عن دمشق وفلسطين واخواتهما وكل سورية بحدودها الطبيعية وباقى الاقطار العربية التى ليس للحلفاء الكرام فيها شائبة تمنع حرية أقوالها وأعمالها ، وأنها تؤازر العرب وتعترف باستقلالهم داخل الحدود التى اقترحها جلالة مولانا المنقذ ـ ونحن والعالم لم نشاهد لذلك الاستقلال أثرا فى جريب من الارض وان المؤازرة فى دمشق وأخواتها ـ هى عليهم لا لهم ؟!!...

ونقول : يجدر بالوزير الاكبر والمقر الابهر فخامة لويد جورج وزملائه الكرام بالنسبة لما يظهرونه من الحزم والعزم وبعد الرأي أن يوازنوا بين (المعاهدة البيكوية) والحقوق التى يشار اليها للفخامة الفرنسية وبين عهودهم للعرب خصوصا بعد تصريحات مجلة الجلات باسقاط حكم عهد بيكوية سايكس بقولها فى مقالتها الجليلة التى نشرناها فى عددنا (٤٣٩)

(لم يعد الآن من قيمة لجزء من اتفاقية سكس وبيكو لان فلسطين لم تصبغ بالصبغة الدولية ولا صار الموصل منطقة للنفوذ الفرنسوي كما نص ذلك الاتفاق فلم يبق اذاً الآن يهمل بما فيه لا لمصلحة الانكليز وفرنسا ولكن مراعاة للعرب الذين طالما اعتبرنا مصالحهم عهدة فى أيدينا) انتهى

وعليه فانا نظن أن الشرف والمجد البريطانى لا يعادل مساسه رئلته مثاقيل جزر أقوامه من الذهب فانه هو ذاك الشرف والمجد الذي مثل فخامته المحافظة عليه بقوله الذي نقلناه عن تاريخ الحرب فى اعدادنا الماضية وهو :

(ولو منعنا الجبن او وحى المصالح المادية او شلل عاطفة الشرف والواجب عن القيام بعهدنا وحملنا على خداع اصدقائنا باى وسيلة كنا نبرر مركزنا نحن رجال الحكومة وسائر اهل البلاد امام محكمة الوجدان الوطنى والشرف لو نكثنا عهدنا فانني افضل ان تمحى هذه البلاد التي نسكنها من وجه الارض على ان نقف صامتين وكأننا بسكوتنا نشجع ارتكاب الجريمة ونصرة القوة على الحق والهمجية على الحرية) انتهى

فانه هو عين ذلك المجد وان حس الشرف هو حس ذاك الشرف والقضية هى عين القضية من تشجيع ارتكاب الجريمة ونصرة القوة على الحق والهمجية على الحرية

فلا تخدع ايها الوزير — الشرف البريطاني وحسيات عنصره النجيبة ! فان كل من فى الارض والسماء — لا يجهل بان لولا بريطانيا لسحقت فرنسا فى حربنا المنصرمة . فلا تجعل تلك الاقاويل والتهاويل — وسيلة لنقيصة شرف قوميتك لحاجة تريدها ! .. . ولا يرتاب أحد فى أن أعظم حاجات المرء وأفضلها — هو حفظ شرف قومه ومجدهم فان الحقيقة أبهر من ضوء الظهيرة . والعرب لهم من الحق نصير ، وثقتهم به واعتمادهم عليه — لهو لهم نعم الظهير ،

ولا هنا داعية تلزمها تغافل عظمتها وتناسى حشمتها عن كل هذا ايضا فان مولانا المنقذ باشتغالها أساساً بالانسانية وبخالص الوداد ـ الاعتزال من تاريخ مبدأ مشكلة الحس فى تردد انفاذ أحكام مقررات عهودنا ومواثيقها كما ذكر بماليه وما ذلك الا لتخفيف الجريمة العظمى وموادها وتحديد المرضة من تمادى أنواع التهم بالمساوىء والنقائص التى اهونها سواد صحيفة التاريخ . فان البلاد خلصت بعنايته تعالى من مصائب الحرب ورزاياه المادة التى هى أحد أساسات النهضة علاوة على أنه أخف الضررين واهون الشرين . ومع عله بكل ذلك قال : وان كانت الحالة (أى حالة الحرب) لا تسمح بذلك لما يطرأ منها عند ذاك على البلاد من المحاذير والمشاكل المتعددة ـ يوافق على تأجيله الى مابعد الحرب معتمداً فى ذلك على طهارة الضمير كما يعلم من تصريحه السامي بقوله فى مرسومه الكريم المشتمل على كل أساس وهو : « فان رأيتم »
« ذلك ولكن الحرب تقضى بتأجيله الى »
« ختامها فيفرض علينا الثبات أمام ما »
« سيضاعف علينا التهمات ونحوها »
« من العموم مما لا مقاومة لدينا أمامها الا »
« حسن النية » انتهى

ولا شك أن من يتأمل مؤدى هذه البيانات — لا يرتاب فى أن طلب مولانا الاعتزال هو من نزاهات الضمير وصفائه من شوائب الاهواء وخسائسها وغايات الاغراض

ونقائصها . ولا يحتاج الى تعريف . فان الجمل والتعبيرات عن ذلك الطلب السامى تنم على صيانة حقوق الحلف وواجبات الوفاء ، وتلقم كل من يريد حمل مقاصدها السامية على غير الحقيقة التى ظهرت وبهرت كل حسود وجحود - زقومة ، سيما تساعده على فرض تاجيل القبول الى ما بعد الحرب وصراحة تحمله ما فى ذلك رعاية لحالة البلاد فليتأمله

كيف لا يقال بهذا - وقد رأينا فى احد الكتب المفتوحة الواردة على مولانا المتضمنة المشتملة على النيل والتعريض ومن جملة ما قاله فيه ان مولانا لم يبلغ حتى درجة فنزيلوس مما اتى به من الشهرة والشان لاقوامه - وها نحن والعالم اليوم نرى ما أتى به فنزيلوس وقرده من النتائج والاعمال على قومه اليونان بل على عموم المجموع السياسى ! . ورد الله الذين كفروا بغيظهم !

رأى - أنار المولى بصيرته - أن الاعتزال هو آخر تدبير من ذاك الامد قبل تضاعف محاذيرنا وترادف المشاكل واتساع الخرق على الراقع مما نحن وايام فيه !

ولا يسعنا أمام حيثيات الوفاء وشعور المروءة والنخوة الا اعادة ما قلنا ان ذلك ليس عن جهل ولا يتصور أنه عن علم ولكن اذا قضى المولى على أمر - سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ أمره ولله عاقبة الامور ؟

اخبار خارجية

المانيا ومعاهدة الصلح

يؤخذ من الاخبار الواردة من برلين على الصحف الانكليزية ان الحركة التى يقوم بها الالمان الذين يريدون الافلات من تنفيذ معاهدات فرساى فى اقرب وقت مهما كلفهم ذلك قد ازدادت نشاطاً فى الايام الاخيرة بما يكتبونه فى الصحف وما يلقونه من الخطب فى الاجتماعات العلنية ويعود هذا النشاط بالاخص الى الاجتماعات التي سيعقدها الحلفاء فى بروكسل وجنيف للبحث فى مسئلة التعويضات الالمانية

وقالت جريدة المورننج بوست ان اهم القائمين بهذه الحركة هو البارون فون لرسنر رئيس الوفد الالماني فى مؤتمر الصلح الذى عقد فى فرساى فقد ترك البارون المذكور وزارة الخارجية وصار عضوا فى مجلس النواب الالمانى وهو لا ينفك عن كتابة المقالات والقاء الخطب فى المجتمعات ضد معاهدة فرساى ولا يدخر وسعاً فى حث جميع الاحزاب فى المجلس على الاتحاد فى حمل الحكومة على مطالبة دول الحلفاء بتنقيح المعاهدة وهو مقتنع بان الحكومة ستفوز فى مساعيها اذا اتحدت فى هذه المطالبة وكان المجلس يؤازرها باجماع الاراء

وقد نشر البارون فون لرسنر مقالا فى جريدة لوكال انزيجر قال فيه

ليس تنقيح معاهدة الصلح بوهم كاذب لانه لانه لابد ان يحدث بدافع الضرورة الطبيعية الاغلبية العظمي من المتعلمين حتى فى بلاد اعدائنا السابقين الذين يعلمون ان المطالب القاسية التى لم يسمع بمثلها من قبل والتى اشتملت عليها هذه المعاهدة غير قابلة للتنفيذ . ويؤخذ من اقوال المسيو كليمنسو ان تلك المطالب معناها استمرار الحرب بطرق اخرى . فعلينا ان نقوى هذه العوامل المعقولة فى البلاد الاجنبية بان ندأب على المطالبة بتنقيح المعاهدة

وفضلا عما سبق فقد تضمن مقال البارون فون لرسنر اقوالا كثيرة عن العبودية والفقر والمجاعة والشقاء والبلشفية بصفتها نتائج محتمة اذا نفذت المعاهدة كما هي وغير ذلك مما لا حاجة الي ذكره هنا لان البلاغة التى تتدفق من افواه الالمان عند ذكر معاهدة الصلح مشهورة للجميع

وقد وضح من اقوال زعماء الاحزاب فى مجلس النواب الالمانى اثناء المناقشة فى الميزانية ان البارون فون لرسنر يعرب عن رأى الامة الالمانية فاذا تردد زعماء اى حزب سياسى فى الانضمام الى الرأى القائل بمطالبة الحكومة للحلفاء بالتعجيل فى تنقيح معاهدة الصلح فلا يكون ذلك الا لاعتقادهم أن هذا الطلب سيقابل بالرفض الصريح وسيثير سخط الحلفاء وقد لا تكون منه ذلك فى مصلحة الالمان وهذا الفريق هو الذى توجه اليه البارون فون لسنر دعوته

وكلما شرع الحلفاء فى تنفيذ بند من بنود المعاهدة ازداد الالمان بالطبع نشاطاً فى المطالبة بتنقيحها والان وقد سويت مسألة (محركات ديزل) الكهربائية على ما يروم الالمان اخذ المطالبون بتنقيح المعاهدة فى حصر مجهوداتهم فى مسألة تسليم الابقار والمواشى الي فرنسا تعويضا للحيوانات التى اخذها الالمان حينما كانوا محتلين فرنسا فى خلال الحرب

وقد اخذت الصحف الالمانية منذ أيام تنشر الاحتجاجات والمقالات ضد مطالبة المانيا الجائعة حيث يري الاباء اطفالهم يهزلون لقلة اللبن ومستخرجاته بتسليم ٨٠٠ الف بقرة حلوب من قطعانها الضعيفة الى فرنسا التى - على ما يقولون - يجرى بها اللبن انهاراً والتى (تعوم فى الفحم) وتوجد بها المواد الجيدة بكثرة فوق حاجتها

وقد قدم وزير (المنافع الاهلية) البروسى مذكرة الى زملائه الوزراء ضد تسليم الابقار لفرنسا وبهذه المذكرة احصاءات عن الزيادة المحزنة فى كثير من الامراض مثل السل وفقر الدم ولين العظام والكساح وهى أمراض يتعرض لها الاطفال والاحداث اكثر من غيرهم . وقد عزت الوزارة المذكورة هذه الزيادة الى نقص المواد الغذائية .

وجاء بالمذكرة المذكورة أن نسبة الوفيات بالسل قد زادت من ٦٥ ر ١٣ فى الالف سنة ١٩١٣ الى ٢٣ فى الالف سنة ١٩١٨ وأن نسبة الوفيات فى الاطفال قد تضاعفت تقريباً

ومما يلفت النظر ان جريدة فوسيش زيتنج تحذر الحكومة مما جاء فى المذكرة من ارقام واحصاءات وتقول ان فرنسا لم تقدم طلبها الخاص بالابقار الى الان فلا مسوغ للقول بانها تطلب ٨٠٠ الف بقرة وقد القى هارفون خطبة فى دسلدورف فى ١٥ الجارى قال فيها

تعرف ان بالمعامل الفرنسية تلالا من الفحم بل نعلم فوق ذلك ان فرنسا باعت مقدارا منه وليس فى معاهدة الصلح ما يبرر احتلال فرنسا لوادي الرهر واذا تكررت حادثة فرانكفورت فاننا لا نلام اذا عددناها عملا عدائياً موجهاً الينا ، على اننا لسنا فى خوف من ان يمد اضدادنا الى مخالفة معاهدة الصلح مرة اخرى عاجلا لانهم سيشعرون بأن المعاهد التى لا يراعي احد الطرفين المتعاقدين عليها شروطها لا تصادف مراعاة من الطرف الاخر

فالواجب ان يضع مؤتمر بروكسل شروطا بحيث لا تتعرض تعهدات المانيا فى مسألة التعويضات للعراقيل وبحيث تبقى سيليزيا العليا تابعة لالمانيا شروطا بحيث لا توضع الصعوبات فى طريق المجهودات الاقتصادية التى تبذلها ألمانيا كما انه ينبغي تخفيض نفقات الاحتلال الهائلة

ثم قال ايضا ان نزع السلاح فى بافاريا وبروسيا الشرقية يسبب مصاعب يخشي ان تؤدى الى خطر عظيم من احتلال وادى الرهر

عن الاهرام

فى المغرب الاقصي

لندن فى ٢٥ نوفمبر - (لمراسل الاهرام الخصوصى) قال مراسل التيمس من طنجه انه صدر بيان رسمي فى مدريد يعلن انتهاء قتال فصل الخريف فى شمال غربى مراكش . وقد تم الغرض الاكبر الذى كان يرمى اليه الاسبان وهو احتلال شيشوان - جزئياً لانه لم يصل الى المدينة غير فصيلة واحدة أما الفصيلة الاخري فلم تستطع تذليل الصعاب التى قامت فى وجهها فعادت الى قاعدتها فى الرياش وتركت البلاد مفتوحة لحركات الرسولى . وقد تحمل الاسبان خسائر فى بضع معارك صغيرة وقعت فى الايام العشرة الاخيرة . وتساقطت الثلوج بكثرة فوق الجبال وصار موقف الاسبان مما لا يحسدون عليه - خصوصى

ايطاليا والمانيا

رومة فى ٢٣ نوفمبر - كذب الخبر الذى نشر فى الخارج عن وجود اتفاق سرى بين ايطاليا والمانيا

مباحثات الحلفاء

رومة فى ٢٦ منه - اظهر السنيور جيوليتى رئيس الوزارة أسفه العظيم لانه يتعذر عليه قبول دعوة المستر لويد جورج لزيارة لندن والاشتراك فى المباحثات التى ستجرى فيها مع المسيو ليج ولكن الكونت سفورزا وزير الخارجية سينوب عنه ويسافر الى لندن بدلا منه - روتر

حديث الكونت سفورزا

باريس فى ٢٩ منه - قابل احد محررى «الطان» الكونت سفورزا حين مروره بباريس فى طريقه الى لندن فقال الوزير فى حديث وجيز ان ايطاليا حصلت فى معاهدة رابالو على حدود وطيدة قوية واستطاعت ان تحمي مصالح الدلماسيين وتمنع اعادة الهبسبرج ثم انها وثقت الصداقة بينها وبين اليوجوسلافيا

ثم قال الكونت سفورزا انه يجب معاونة تركيا وان الحوادث الحالية تبرر التحفظات التى أبدتها ايطاليا فى سان ريمو وفى سيفر

حوادث ارلندا

فى برقية من لندن - ملأت سلسلة حوادث القتل المفزعة التى ترتكب فى دبلن بلا مبالاة المدينة باشد الفزع والاستياء الشديد فقد وقعت هذه الحوادث فى الساعة التاسعة هذا الصباح وأكثر المقتولين ضربوا بالرصاص فى فراشهم بدون سابقة انذار وقد نجا الكثيرون منهم بمعجزة . واعقب حوادث القتل نشاط حربى كبير فحلقت الطيارات فى جو المدينة وأحاط جنود الجيش والبوليس بارض الالعاب الرياضية فى حديقة كروك حيث كانت تجرى مسابقة فى لعب كرة القدم وفتشوا عن الاسلحة واطلق جنود السين فين النار على البوليس والجنود فاجابهم هؤلاء باطلاق النار فقتلو وجرحوا عدداً من الناس وقد قتل رجل وامرأة فى أثناء الاضطراب

وتعد حوادث القتل نتيجة اليأس الحادث من التعقب الشديد الحديث للاشخاص الذين ظهر من الاوراق التى ضبطت أنهم تابعين للدائرة الداخلية من عصابة القتل التابعة للجمهوريين وقبض على نحو عشرين شخصاً منهم على الاقل فى دبلن الاسبوع الماضى

وفي برقية اخرى من لندن - خطب الاسقف مانكس فى بولتون فصرح انه لا يعرف عصابة للقتل فى أرلندا واذا كان بارلندا عصابة بهذه الصفة فلا يبعدها عن العمل الارلنديين من السين فين وقال أنه اذا أزيل الاحتلال العسكرى عادت السلم الى ارلندا لان حوادث الاعتداء لم تقع الا بعد ارسال الجنود اليها

فلسطين اليوم

اوفدت جريدة « المورننغ بوست » منذ حين مندوباً خاصاً الى فلسطين ليقف على احوالها في عهد الادارة البريطانية التي اتخذت تصريح بلفور القائل بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود دستوراً تمشي عليه في اعمالها وليعرف موقف سكان فلسطين الوطنيين والمشاكل العارضة للادارة البريطانية وخطة الصهيونيين ورغائبهم في انشاء حكومة يهودية. وقد اوصت الجريدة المشار اليها مندوبها ان يضع لها تقريراً وافياً خالياً من المحاباة. فطاف المندوب انحاء فلسطين كلها وحاضر قوماً من كافة العناصر والمذاهب ورؤساء الاديان وكبار رجال الادارة والمالية والتجارة والملاكين والفلاحين فوضع تقريراً مطولاً استغرق اعمدة كثيرة من الجريدة الانكليزية في جملة اعداد متوالية وها نحن نعربه لاهل فلسطين في هذا العدد والاعداد التالية ليكونوا على بينة من امرهم وليقدروا جهاد جريدة « المورننغ بوست » التي ما فتئت تدافع عن مصلحتهم منذ صرح بلفور بتصريحه المشؤوم :

* *

اورثتنا الحرب الكبرى حساباً ينبغي علينا ان نسويه مع العنصر العربي وابنا في هذا الحساب لكثيري الدين. وهذا الحساب ينبغي ان يسوى يوماً اما باخلاص وصدق من جهتنا واما بانكار تعضده قوة عسكرية كافية لمقاومة العالم الاسلامي. ومركز هذه التسوية سيكون فلسطين والا فان العربي سيعتقد انه مغبون لانه في فلسطين يشعر انه يعاني ضيماً لا يهدد حريته السياسية فقط بل حياته الاقتصادية وايمانه الديني.

يأتينا من فلسطين من الان فصاعداً ما يطمئننا ويثبت لنا ان العرب وهم الاكثرية الساحقة قد تعودوا واخذوا يتعودون ساكنين حالة تقرأون فيها عزم الحكومة البريطانية على جلائهم عن وطنهم وعن اماكنهم المقدسة التي احتفظوا بها اجيالاً ضانين بها. غير ان تلك التأكيدات مصدرها الكذب او الحماقة. ومهما يكن مبلغ الادارة البريطانية من العدل والحكمة فتلك الادارة وان كانت تشبه ادارة الملائكة فلا تستطيع ان تستميل شعباً يرى فيها عاملاً على حرمانه من حقوقه الشرعية وآلة لخرق حرمة مقدساته

عزم العرب

« ذكر المندوب هنا ما ثبت عنده من عزم العرب بعد ان حاضر قوماً من كافة الطبقات والمذاهب وقال ان هذا العزم في الحقيقة اهم ما هو واقع في فلسطين وان لم تكن آثاره ظاهرة وان العرب المسيحيين سيتحدون كرجل واحد لانهم هم ايضاً يرون الخطر يهدد مساكنهم واماكنهم المقدسة وسيشعرون انهم انما يدعون للذود عن وطنهم وكنيسة القيامة . . . .

اتحاد المسلمين والمسيحيين

. . . لنترك تلك النتيجة الكبرى الان ولنوجه انتباهنا كله الى الموقف الحالي في فلسطين. فمما لا يشك فيه ان المسلمين والمسيحيين تجمعهم عرى الاخاء وليس ذلك لمقاومة اليهود الوطنيين لانهم مستعدون ليعيشوا معهم عيش الصداقة وقد حول اشراكهم في خطة وطنية. وانما ذلك لمقاومة مشروع جعل فلسطين وطناً قومياً لمهاجري اليهود وقد كان بين ممثلي العرب الذين دعوتهم لمقابلتي كثيرون من ممثلي المسيحيين والمسلمين فلم يبد اقل شيء يدل على انهم مختلفون في مقت «ايسونه» تصريح بلفور» اشد المقت. فمسلمو فلسطين ومسيحيوها انما هم رجل واحد في وجه الخطة الصهيونية

ولي على هذه النتيجة برهان واضح. فان الادارة البريطانية لم تقم عثرة في سبيل استقصائي. وقد سلم المندوب السامي لدى مقابلتي له بان الشعب البريطاني له الحق في الوقوف على احوال فلسطين وسهل لي البحث في دوائر الحكومة كلها ولم أعارض اقل معارضة في ابحاثي (السياسية) وقد بلغني ان البعض أشار بان لا يباح نظير عملي الان ذلك وان صح كان عبثاً

استقصاء حر

ان الاشخاص الذين حادثتهم مشافهة او بواسطة ترجمان وثقت به (في مركز عال في احدى المدارس الكبيرة) كانوا مؤلفين من زعماء الدين المسيحيين والمسلمين ومشايخ البلاد واعضاء غرفة التجارة واعضاء الجمعية الاسلامية المسيحية (التي أسست لمقاومة اعطاء البلاد لليهود) ومن محرري الجرائد العربية وغيرها ومن الملاكين والعملة والتجار واصحاب الحوانيت. ولا شك في انني لم اهمل العنصر اليهودي من الاهالي القدماء منهم والصهيونيين الذين حلوا البلاد حديثاً. وساشير الى ارائهم واعمالهم في ما يلي. بيد ان اهم ما يجب الانتباه اليه سريعاً هو ان ناراً عظيمة الخطر تتأجج اليوم في فلسطين بسبب شعور العرب المهددين كما يعتقدون بحرمانهم من حقوقهم الشرعية وبخرق حرمة مقدساتهم

وقد وعدت ممثلي العرب ان توقف جريدة « المورننغ بوست » الشعب الانكليزي على قضيته فان العرب يعتقدون ان حكومة انكلترا لا تمثل الشعب الانكليزي في امر طردهم من اوطانهم وهم على يقين ان الشعب الانكليزي اذا علم بهذا فان تصريح بلفور القائل بمنح فلسطين وطناً قومياً لليهود يعدل عنه. ولا بد من بعض كلمات أشير بها الى احوال العرب عامة متجاوزاً في ذلك حدود فلسطين:

شكوى العرب

ان العرب في كافة الاجيال التي تلت سقوط دولتهم العظيمة لم ييأسوا من ارجاع ملكهم القديم ولما رغبنا اثناء الحرب الكبرى في قبول مساعدة العرب على الاتراك بالنفاق انعاش رغائبهم وآمالهم القديمة. ولم يكن ذلك منا من سوء نية وانما فعله عمالنا القليلو الخبرة بدافع الغيرة فالعربي من افضل من تعرف بهم لما في طبيعته من الشجاعة والكرم الذين يدفعانه الى جليل الاعمال وعلى من يروم معاهدته ان يكون كثير التعقل والاعتدال في اخلاقه بعيداً عن الخدعة وقد وعد عمالنا العرب اثناء الحرب الكبرى بما يتجاوز طاقتنا. ولم نعمل منذ عقد الهدنة الا القليل في سبيل تحقيق ما يستطاع انجازه من وعودنا. وكل ما نجزه منها يبدو حقيراً بازاء جلال تلك الوعود. واما في فلسطين فان العربي يشعر اننا لم نتأخر فقط عن انجاز ما وعدناه به من صالح الاعمال بل يرى اننا نحمل نعبث على حريته واملاكه وعقائده. لقد وعدناه بما لم نجز قد كان وهذا احتمالاً غير اننا علاوة على ذلك نهدده بشر الاضرار

مقابلة بالاتراك

كان للعربي الفلسطيني في عهد الاتراك بعض الحرية السياسية. فقد كان ينتخب نواباً يمثلونه في مجلس المبعوثان وليس اليوم شيء من هذا فان عرب فلسطين قد فقدوا كل صلة شفاهية بحكومتهم وكان من جملة نتيجة الحرب التي أوقدت نارها لتهيئة العالم للديموقراطية ان اضاع عرب فلسطين مبادىء الديموقراطية التي وضعها الاتراك وزد على ذلك انهم كادوا يفقدون نصيبهم في ادارة البلاد. وقد كانت لهم الوظائف الرسمية سهلة المنال في عهد الحكومة التركية وأما اليوم فانهم يرون الحكومة تفضل اليهودي اولاً ثم الانكليزي وتجود من الوظائف بالقليل اليسير على المسيحي العربي وتكاد لا تبقي شيئاً للمسلم العربي. وقد زعمت الحكومة ان اليهود افضل علماً وتربية وان لا بد من وجود بعض الموظفين البريطانيين غير ان هذا الزعم لا يقنع العربي وهو يعد الامر الصادر اليوم والذي يجعل البلاد مثلثة اللغات باضافة الانكليزية والعبرانية الى العربية كلغتين رسميتين تحريضاً من اليهود ليحولوا الى الابد دون نيله نصيبه في ادارة بلاده. وقد كان على استعداد لتعلم الانكليزية ولكنه يرى في اللغة الثالثة حاجزاً لا يمكن تخطيه

الاضرار الاقتصادية

ومما يضغط على العربي اشد الضغط حصر تجارته بعد عقد الصلح. فقد كانت تجارته حرة مع سورية وكان سفره من سورية واليها حراً ونقول ان التجارة والسفر اليوم يكتنفهما من الصعاب ما يكاد يجعلهما مستحيلين. والتجارة مع مصر مقيدة ايضاً اشد التقييد ففي السنة الماضية منع تصدير بعض المحصولات كزيت الزيتون والحبوب وقد رفع المنع عن زيت الزيتون منذ حين بالنظر الى محصول السنة الماضية الا ان الاسعار هبطت حينئذ. ولا ريب في ان هناك اسباباً معقولة حملت الادارة البريطانية على هذا المنع بيد ان العربي الذي لا ينفك تصريح بلفور امام عينيه كقضاء عليه بالموت يعد ذلك التصريح سبباً كافياً للتضييق التجاري ويزعم انهم انما يحاولون افقار الفلاح العربي حتى يضطر ان يبيع ارضه لليهود بثمن دون! واذا بدا منك ارتياب بامكان وقوع مثل هذا العمل الذي لا يسوغه الوجدان فانه يأتيك بحجة تؤيد زعمه قائلاً ان الاتراك كان لهم بنك زراعي وكان في وسع الفلاح العربي ان يستلف مالاً على ارضه وأما البريطانيون فلم ينشئوا للفلاح العربي بنك زراعة مع ان لليهود طرا ثقهم المالية الخاصة لمساعدة بني قومهم. أفليس الامر واضحاً ان العربي يمنع من بيع محصولاته باثمان طيبة وليس له ملجأ مالي يستنجده عند الحاجة فكل ما جرى انما هو مساعدة لليهود على طرده من البلاد!

شكوك العرب

ولست على ظني في حاجة الى القول انني لا اعتقد بامكان صدور عمل من هذا القبيل عن الادارة البريطانية الا انه من العبث ان تجادل العربي في هذا الامر فانه يؤكد ذلك ويذكر تصريح الحكومة البريطانية بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود ويكاد لا يعتد بالشرط الوارد في التصريح والقائل بوجوب المحافظة على حقوق غير اليهود في فلسطين فانه لا يرى للنقل صلاحية في ذلك الشرط وليس يدري كيف تصان حقوقه في حين ان وطنه وحريته ومقدساته الدينية ستمتد اليها يد الاذى. وكل قانون يضغط عليه يستوضح سببه على نور تصريح بلفور ويأبى البحث فيما اذا كان ذلك السبب صالحاً معقولاً اولم يكن بل يقول انه جزء من الخطة التي تمشي عليها حتى انه يعزو الى الصهيونية الضيق الاقتصادي الذي عقب الحرب في معظم اقطار العالم وفي فلسطين خاصة

ولا يسعنا ان نهزأ بجهل الفلسطينيين واعتقادهم ان الضيق الذي كان نتيجة الحرب ينبغي ان ينتهي بانتهائها اذ لم يكن الا القليلون في البلدان الاخرى ليعتقدوا ما هو افضل من ذلك. وقد علم اهل اوربا الغربية مع الايام ان جراحات الحرب لا تضمد سريعاً واما الفلسطينيون فانهم لا يحاولون معرفة ذلك ويرون في كل ضيق اقتصادي قسماً من خطة بريطانية يقصد منها طردهم من اوطانهم ليفسح فيها مجال لليهود

حالة الاملاك

ثم ذكر المندوب ان بيع الاملاك كان ممنوعاً منذ الاحتلال البريطاني وان دائرة الطابو قد فتحت في اول تشرين الاول من هذه السنة فقط وقال ان العرب يرون ان تأجيل عهد البيع انما كان يقصد منه منح الصهيونيين وقتاً كافياً ليهيئوا خططهم لشراء الاملاك وتخفيض الاسعار وتزهيد العرب بلادهم

عن بيت المقدس باختصار